

روح المعاني

بالمدينة فقام سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما فقال : يا رسول الله إيانا تريد قال : أجل قال : قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا إن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ولا نكره أن تلقى بنا عدونا وإننا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينيك فسر بنا على بركات الله تعالى فنشطه قوله ثم قال E : سيروا على بركة الله تعالى فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم اه وبهذا تبين أن بعض المؤمنين كانوا كارهين وبعضهم لم يكونوا كذلك وهم الأكثر كما تشير إليه الآية وجاء في بعض الأخبار أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرغ من بدر قيل له : عليك بالغير فليس دونها شيء فناده العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له : لم فقال : لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك يجادلونك في الحق الذي هو تلقي النفي المعلن للدين لإيثارهم عليه تلقي الغير والجملة إما مستأنفة أو حال ثانية وجوز أن تكون حالا من الضمير في لكارهون وقوله سبحانه : بعد ما تبين متعلق بجادلون و ما مصدرية وضمير تبين للحق أي يجادلون بعد تبين الحق لهم بإعلامك أنهم ينصرون ويقولون : ما كان خروجنا إلا للغير وهلا ذكرت لنا القتال حتى نستعد له ونتأهب كأنما يساقون إلى الموت أي مشبهين بالذين يساقون بالعنف والصغار إلى القتل فالجملة في محل نصب على الحالية من ضمير لكارهون وجوز أن تكون صفة مصدر لكارهون بتقدير مضاف أي لكارهون كراهة كراهة من سبق للموت وهم ينظرون .

6 .

- حال من ضمير يساقون وقد شاهدوا أسبابه وعلاماته وفي قوله سبحانه وتعالى : كأنما الخ إيماء إلى أن مجادلتهم كانت لفرط فزعهم ورعبهم لأنهم كانوا ثلثمائة وتسعة عشر رجلا في قول فيهم فارسان المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعن علي كرم الله تعالى وجهه ما كان منا فارس يوم بدر إلا المقداد وكان المشركون ألفا قد استعدوا للقتال وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كلام مستأنف مسوق لبيان جميل صنع الله تعالى بالمؤمنين مع ما بهم من الجزع وقلة الحزم فإذا نصب على المقعولية بمضمر إن كانت متصرفة أو ظرف لمفعول ذلك الفعل وهو خطاب للمؤمنين بطريق التلوين والإلتفات و إحدى مفعول ثان ليعد وهو يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه وبالباء أي اذكروا وقت أو الحادث وقت وعد الله تعالى إياكم إحدى الطائفتين .

وقريء يعدكم بسكون الدال تخفيفا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لإستحضار صورتها

وقوله سبحانه وتعالى : أنها لكم بدل إشتمال من إحدى مبین لكيفية الوعد أي يعدكم أن إحدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم تتسلطون عليها تسلط الملاك وتتصرفون فيها كيفما شئتم وتودون عطف على يعدكم داخل معه حيث دخل أي تحبون أن غير ذات الشوكة تكون لكم من الطائفتين وذات الشوكة هي النفير ورئيسهم أبو جهل وغيرها العير ورئيسهم أبو سفيان والتعبير عنهم بهذا العنوان للتنبيه على سبب ودادتهم لملاقاتهم وموجب كراحتهم ونفرتهم عن موافاة النفير والشوكة في الأصل واحدة الشوك المعروف ثم استعيرت للشدة والحدة وتطلق على السلاح أيضا وفسرها بعضهم به هنا ويريد أن يحق الحق أي يظهر